

فن معاصر

تاريخ المدينة غير المدوّن، ونثرات الأرشيف المتوافرة تحوّل مادة أساسية في معرضها الفردي. استعانت بمختلف الوسائط من فيديو، وفوتوغرام، وصور، ومنحوتات ورسوم، ونصوص، لتقدم معالجتها الخاصة لأحد الموضوعات التي طرقها مراراً جيل من الفنانين اللبنانيين بعد الحرب

لميا جريج أثر الزمن على جسد بيروت

روى ديب

تبحث لميا جريج (1972) عن أثر الزمن على جسدها الخاص وعلى بيروت في معرضها «سجلات لأزمة ملتبسة» المقام في «غاليري آرت فاكتوم». يمارس المعرض فعل التشريح وتتبع الأثر كوسيلة تفضي إلى الإدراك في جسد المدينة كما في العمل زمنياً من الحرب الأهلية ويقدم قراءة للحاضر في ضوءها، ليصت في مستقبل سوداوي هو مستقبل الاختفاء والموت. أتى اختفاء بيروت وفق المعرض في عام 2058. هذا الاستنتاج يستند إلى قراءة تاريخ الحاضر عبر أساليب الماضي، معلناً قطعية مع السنوات العشرين الأخيرة وتقلباتها التي اختفت من تاريخ المدينة في المعرض.

«تطيرس بيروت - متحف» مشروع يستند إلى مبنى المتحف الذي تسكن الفنانة على مقربة منه. خلال الحرب الأهلية، تعرّض المتحف الذي يقع على معبر رئيسي كان يفصل بيروت الشرقية عن الغربية، للقصف والاحتلال. حينها، أنقذ جزء كبير من مقتنياته، فيما أحرق وأتلف بعضها الآخر. خلال بحثها في أرشيف المتحف شبه المفقود، في جدارية فسيفساء «الراعي الصالح» داخل المتحف، استطاع حينها السيطرة منه على المعبر. ذلك الثقب تحوّل في أعمال جريج إلى منظور تعيد من خلاله قراءة تاريخ المدينة في الحاضر عبر منحوتات «غرض حرب» التي تملأ فيها فراغ الثقب، فيما يُظهر فيديو «مطل حديقة 180 درجة» المساحة المكشوفة عبر الثقب، ساحة القتل. كذلك استعانت بكاميرا «بين هول» لتنتج صور نيغاتيف نرى فيها بيروت عبر الثقوب، مدينة أشباح. أما في نقد غياب الأرشيف في المتحف الوطني، فقد وضعت مجلداً أسود ضخماً ضمن معب زجاجي مقفل يحمل عنوان «مفقودات متحف بيروت الوطني»، وإلى جانبه صورة كبيرة لجميع العناوين التعريفية بالأثار المعروضة في المتحف حالياً تحت عنوان «كل المقتنيات من متحف بيروت الوطني».

القنص والمعابر والأرشيف والحرب مواضيع قد تكون من الأكثر تداولاً



في مختلف الفنون في لبنان منذ 23 سنة. وقد نجحت جريج في تدوين معلومات جديدة عن نقطة قنص تضاف إلى «مبنى بركات»، و«برج المزر»، و«هوليداي إن»... لكن ما الذي يمكن أن تضيفه قراءة بيروت اليوم من منظار قنص الحرب الأهلية وتأثيره على فهم حاضرها ومستقبلها؟

يترجم «تطيرس بيروت - متحف» عدم قدرة على مجازاة تحولات المدينة في الحاضر. ليس المقصود تجاهل فظاعة الحرب، أو ادعاء نظرة إيجابية، بل أن تكون على مقربة من أدوات قنص جديدة استحدثتها تقلبات بيروت، ومعابرها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. من الآثار التي تحاول التقاطها في المدينة، تعود جريج إلى الكائن الكامن في جسدها، لكونه جزءاً من تلك المدينة ومحتضناً للقلق. تبحث جريج في جسد المدينة وفي جسدها عن أثر، عن لحظة تساعدها على تخطي قلقها. قلق يتجاوز فيه النوم مع الموت. «ليلة نوم»، سلسلة فوتوغرام بقياس جسد جريج، تلتقط كل واحدة بصمة حركة جسدها وهي نائمة على ورق فوتوغرافي. وتعرض كذلك

محطات تعيد سرد القنص والغزوات والكوارث الطبيعية

1200 ق. م. إلى الماضي القريب. سرد لا يضيف الكثير إلى القراءة التقليدية لتاريخ بيروت المعروف. لكن الفيديو الأخير في التجهيز الذي تظهر فيه الفنانة مع لانا ضاهر، يحاول رسم صورة عثية تتفقت من الزمن، وتفتح أفق قراءة جديدة للمدينة، رغم ضبابيتها التي تشكل حاجزاً أمام التواصل مع المشاهد. وفي ختام الخيط الزمني، تقدم جريج فيديو يترجم قلقها المستقبلي عبر مشهد من البحر لبيروت المختفية في عام 2058، فيما يبقى اختيار التاريخ لغزاً.

تاريخ بيروت موضوع يشغل جريج، مثلما شغل جبالاً من الفنانين اللبنانيين خلال فترة ما بعد الحرب حتى اليوم. لكن «سجلات لأزمة ملتبسة» بقي أسير التماس الأزمنة السابقة، وبعيداً عن محاورة المدينة في حاضر ما بعد الحرب، ربما علينا اليوم أن نحاول قراءة تاريخ تقلبات المدينة المعاصرة، ومحاورتها، لتفادي الوصول إلى بيروت لميا جريج في عام 2058.

«سجلات لأزمة ملتبسة»: حتى 30 أيار (مايو). - «غاليري آرت فاكتوم» (الكرنتينا بيروت). للاستعلام: 01/443263

معرض جماهيري

فن مفاهيمي؟

لا يكفي الاستشهاد ببينان الفنان الأميركي سول لوييت (تُعَدُّ الفكرة في الفن المفاهيمي أهم جوانب العمل) كي يصبح لأي مفهوم قيمة فنية. قيمة الفكرة وراء العمل المفاهيمي تتكوّن من ارتباطها بالسباق الذي طرحت فيه، ومساءلتها إياه. سياق يرتبط بالمفاهيم الفلسفية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية الراهنة وبمخاطبة جمهور المعرض، لا باقتصار الحوار بين الفنان وعمله. قرار لوييت بالغوص في تطوير الفن المابعد مفاهيمي، أتى ردّاً فعل على الستينيات. ساءل الفن المينيمالي هذه الحقبة المشحونة حينها، ونقد المدارس التي سبقتها، محاولاً إيجاد إجابات وطروحات جديدة. لكن أين نحن في We hesitated between arrangements, modulations and manoeuvres الذي تحتضنه «غاليري ماينس 5» المعرض الذي تنظمه أماندا أبي خليل (الصورة) لثلاثة فنانين شباب، يشرّع الباب على تساؤلات حول ماهية الفن المعاصر الذي نريده في بيروت. تقدّم ستيفاني سعادة (1983)، قطعة مستطيلة من القماش الأحمر، مثبتة عبر قطع خشبية ممسمة في الحائط، وعلبة مرقمة لمفاتح سيارات، وثريا تتدلى منها لمبة نيون. إلى جوارها بعض أغراض الفنانة الشخصية، قام «أحد» بإعادة ترتيبها، فاعتبرت هذا الترتيب مداخلة فنية حوّلت المواد إلى أعمال فنية. وقد طغت الصفة الشخصية على مفهوم العمل بذاته، فلم ينجح في محاورة الجمهور. أما كالين عون (1983)، فطعت



أعمال تقدمها أماندا أبي خليل مع ثلاثة فنانين شباب

صوراً على كمية من الأوراق في آلة طباعة شبه فارغة من الحبر. نتجت من ذلك أوراق ممشحة الألوان، لا تظهر تفاصيل الصورة عليها. وشكلت من تلك الأوراق جدارية كبيرة، تظهر اختفاء الصورة. كذلك مرقت ورقة A4، وغطست الأقسام باللون الذهبي، ثم عرضتها في خط أفقي، وصوّرت انعكاس غروب الشمس على أسطوانة معدنية، وعرضت الفيديو كمنحوتة. يبقى موضوع الغياب في الفن المعاصر أحد المفاهيم التي أثار اهتمام فنانين لبنانيين كولين صادق، ووليد رعد. لكن تجربة عون بقبت ضمن اقتصادها للغياب، من دون سياق يحمل «ظهور» الغياب في الأعمال. فيما عمل شربل جوزيف هـ. بطرس (1981) على موضوع الإيمان، فعرض مكعباً خشبياً صغيراً بداخله مرايا وانعكاسات. كانت أعماله الأكثر ارتباطاً بسباقات محدّدة، وحملت قدرة على فتح باب الأسئلة الثقافية والسياسية، لكنها اتّسمت بالمباشرة. معرض «ماينس 5» يضعنا أمام مسؤولية الفنان في خياراته وأعماله، وأمام الجهد الكبير الذي يبذله الجمهور ليجاري الأعمال الفنية.

روي...

We hesitated between arrangements, modulations and manoeuvres: حتى 31 الحالي. - «غاليري ماينس 5» (المكلس). للاستعلام: 01/697230

ملاحش

إجراءً لتوسيع هامش الحريات، حتى ترتكب انتهاكات وتجاوزات تتراجع في هذا الملف خطوات إلى الخلف». وطالبت الشبكة بضرورة أن تعي السلطات الكويتية حقيقة أنّ «البدون فئة موجودة على الأراضي الكويتية، ويجب التعامل مع مشكلاتهم واحتياجاتهم بصورة أكثر جدية، بدلاً من الاستمرار في تهميشهم والانتقاص من حقوقهم المشروعة». كذلك طالبت وزارة الإعلام بالتراجع عن قرار منع الديوان والسماح بتوزيعه.

■ مفهوم المواطنة هو محور الندوة التي ينظّمها «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي». تحت عنوان «مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية» يشارك كل من الأكاديميين نهلة الشهبال، ومحمد علي مقلد، وحسن علي خليل عند السادسة من مساء الغد في قاعة المجلس (برج أبي حيدر - بيروت).

althakafi-aljanoubi.com

الزواج المبكر والإجباري ووضع المرأة المطلقة وصولاً إلى شرعية الاغتصاب قانونياً في المجتمعات العربية. يؤدي العرض كل من مجد حجاوي، ومحمد عبد الكريم وهام المصري، ويعرض في الثامنة من مساء غد الخميس والجمعة على خشبة «مسرح البلد» (عمان). +96264652005

■ أذانت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» قرار وزارة الإعلام الكويتية أخيراً بمنع إجازة ديوان شعري جديد للشاعر البدون أحمد الرسلافي بعنوان «هنا بدون». قرار الوزارة جاء غريباً لا يستند إلى مبررات. ورأت الشبكة أنّ القرار «تعدّ صريح على حرية الرأي والكلمة، واستمرار لسلسلة التجاوزات التي ترتكبها وزارة الإعلام بحق الكتاب وأصحاب الرأي والإعلاميين، وكان آخرها إيقاف برنامج توك شو من دون الرجوع إلى الجهات القضائية».

وأضافت أنّ «السلطات الكويتية لا تلتب أن تتخذ

■ تحت عنوان «انهيار النظام الإقليمي العربي.. وسايكس - بيكو الجديد؟»، تقيم «مؤسسة الإمام الحكيم» لقاءً حوارياً مع سر كريس نعوم ضمن إطار «منتدى الأربعاء». سيتطرّق الصحافي اللبناني إلى مستجدات الوضع الإقليمي عند السادسة من مساء الأربعاء 5 حزيران في مقر المؤسسة (بئر حسن - بيروت). 01/821060

■ تقرّر المرأة الأربعينية زوجة الرجل الناجح أن تنهي حياتها. تصبح حادثة الانتحار هي الباب أمام شخص العائلة للبدء بسرد أجزاء متقطعة ومتداخلة من ذاكرتهم. يشكل عرض «شمس» جزءاً من مشروع جمع الكتابة سعاد نوفل والمخرج والكاتب وائل قدور (الصورة). وعدداً من الفنانين المستقلين وحملة «لا شرف في الجريمة». يطرح العمل إشكاليات



■ قبل أعوام، أطلقت «الجامعة الأنطونية» سلسلة سنوية تحت عنوان «اسم علم» كرّمت فيها بعض الأعلام والمثقفين الذين أسهموا في إغناء الفكر والكتابة. في هذا الإطار، تكّرم الجامعة هذا العام خليل رامز سر كريس (1921) الذي شكّلت مؤلفاته وترجماته أهمية كبيرة في المكتبة العربية، إضافة إلى انخراطه في الحركات الثقافية اللبنانية، ومنها «الندوة اللبنانية»، وعمله في الصحافة. عند السادسة من مساء الأول من حزيران (يونيو) سيفتتح البرنامج مع رئيس الجامعة الأب جرمانوس جرمانوس، يليه وثائقي «صوت الغائب» (إعداد نضال أيوب، وإخراج حسين غريب). أما الكتاب التكريمي «خليل رامز سر كريس فيلسوف الكلمة والأخر» الذي يجمع شهادات ودراسات لبعض الشعراء والصحافيين والنقاد عن سر كريس، فتقدّمه الباحثة باسكال لحود، ليلقي بعدها خليل رامز سر كريس كلمة «الاسم العلم» في قاعة كلية الهندسة في الجامعة الأنطونية (بعبد). للاستعلام: 05/924075